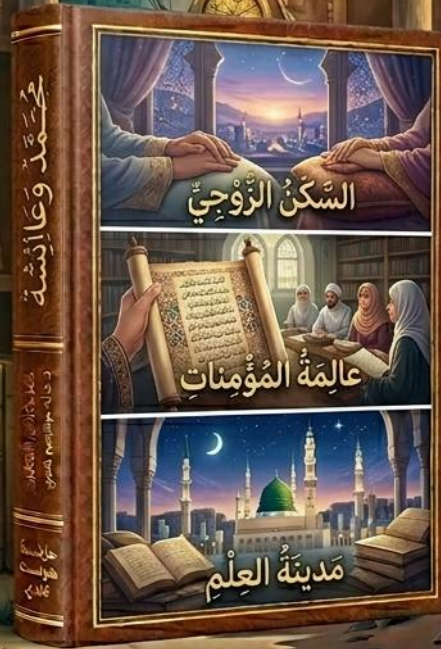


مُحَمَّدٌ وَعَالِيَتُهُ

قِصَّةُ السَّكَنِ وَعَالِمَةُ الْمُؤْمِنَاتِ



تَأْلِيفُ د. خَالِدِ عَبْدِ النَّعِيمِ فَنْدِي

وُسَّسَةُ هُونِسْتِ فَنْدِي لِلْإِبْتِكَارَاتِ وَالْحُلُولِ الرَّقْمِيَّةِ [89]

سِلْسِلَةٌ: هَنْدَسَةُ الْوَحْيِ [89]

يَاض — عِلْمًا 1446 هـ / 2026 م Riyadh

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد وعائشة

رضي الله عنها

الأب والتّي والحبيب

والحبيبة بنت الصديق

تأليف

د. خالد عبد التّعيم فندي

مؤسسة هونست فندي للابتكارات والحلول الرقمية

سلسلة: هندسة الوحي

الرياض — 1446 هـ / 2026 م

إهداء

إِلَى الَّتِي تَحْمَلُنِي

وَحَمَلْتَنِي

وَتَحَمَّلْتَ مَعِي

إِلَى الْغَالِيَةِ

رَفِيقَةَ دَرْبِي — رَكْنِي — وَمُلْجَأَ قَلْبِي

إِلَى رُوحِي أَبِي وَأُمِّي

وَعَدْتُكُمَا — وَهَذَا مِنْ الْوَعْدِ

إِلَى عَبْدِهِ — يَا سَمِينَ — خُلُود — سَجَى — مَكَّة

أَنْتُمْ السَّبَبُ

لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ

— النَّبِيِّ ﷺ — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ —

قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عَلَى الْمَنْبَرِ

لَمْ يَقُلْهَا غَيْرَةً

قَالَهَا لِأَنَّ مِنْ يُؤْذِي عَائِشَةَ — يُؤْذِي شَيْئًا فِي قَلْبِهِ ﷺ لَا يوصف

كَلِمَةٌ

عائشة رضي الله عنها ليست فصلاً في التاريخ

هي نصف الرواية

النصف الذي دخل بيت النبوة طفلة — فرأى ما لم يره أحد. وخرج منه عالمة حملت نصف الدين للأمة

ولهذا قال ﷺ: خذوا نصف دينكم عن الحميراء

هذا الكتاب ليس عن امرأة كانت تحب نبياً

هو عن نبي كان يحب امرأة

وعن أب كان يحملها ويسمعها ويضحك معها — قبل أن يكون نبياً

د. خالد عبد النعيم فندي — الرياض، 1446 هـ

عائشة

بنت الصديق — قبل كل شيء

اسمها عائشة. ومعنى الاسم: الحية، المتيقظة، التي فيها حياة.

وهذا بالضبط ما كانته.

♦ أبوها — أبو بكر

أبو بكر الصديق — أول من آمن من الرجال. الرجل الذي حين قيل له: إن محمداً يقول كذا وكذا — قال: إن قاله فقد صدق.

وعائشة نشأت في هذا البيت. بيت يؤمن قبل أن يسأل. بيت يثق قبل أن يحاسب.

ورثت منه الصدق — فكانت الصديقة بنت الصديق.

♦ طفلة تلعب — ونبي يراها

حين جاء النكاح — كانت عائشة صغيرة. كانت تلعب بالدمى والصديقات يأتين إليها.

والنبي ﷺ — حين رآها تلعب — لم يقل لها: كبري. لم يقل: أنت الآن زوجة نبي.

تركها تلعب.

كنت أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ — فكان رسول الله ﷺ يجيء فينقلبن منه — فكان يسرهن إلي

— عائشة رضي الله عنها — متفق عليه —

كَانَ يُعِيدُ إِلَيْهَا صَدِيقَاتَهَا النَّوَائِي يَهْرَبْنَ خَجَلًا مِنَ النَّبِيِّ

نَبِيٌّ يَجْمَعُ لِرَوْجَتِهِ الطِّفْلَةَ صَدِيقَاتَهَا — لِنُعَبِّ

هَذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَا تَرَاهُ الْكُتُبَ دَائِمًا

الأب الذي لم يكن أباً

ولكنه كان أكثر

لم يكن النبي ﷺ أباً. لكن عائشة لم تكن تحتاج إلى كلمة "أب" لتصف ما كان بينهما

♦ كان يسميها

عائشة كانت تتكلم كثيراً وبجراحة

والنبي ﷺ كان يسمع. لم يقل لها يوماً: أنت امرأة لا تفقهين. لم يقل: اسكتي

بل العكس — كان يأخذ رأيها. وكانت يجادلها. وكان يقبل منها ما لا يقبله من غيرها

يا عائش — هذا جبريل يُقرئك السلام — فقالت: وعليه السلام ورحمة الله

— متفق عليه —

ناداها باسم صغير — {يا عائش} — وأبلغها أن جبريل يسلم عليها

امرأة يسلم عليها جبريل — ونبيها يحرس أن تعلم

♦ كان يضحك معها

الصورة التي تغيب عن الكتب:

النبي ﷺ يضحك. يمزح. يتسابق مع زوجته

سَابِقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَبَقْتَهُ — ثُمَّ سَابِقِي بَعْدَ أَنْ حَمَلْتَ اللَّحْمَ فَسَبَقْنِي — فَقَالَ: هَذِهِ بَنَاتُكَ

— عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ —

سَبَاقٌ فِي الصَّحَرَاءِ. وَيَوْمَ فَازَتْ — احْتَفَظَ. وَيَوْمَ فَازَ — قَالَ: هَذِهِ بَنَاتُكَ

نَبِيُّ الْأُمَّةِ يَحْفَظُ لَزَوْجَتِهِ حَقَّهَا فِي السَّبَاقِ

❖ كَانَ يَحْمِيهَا

لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ — فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرِهَا

— النَّبِيُّ ﷺ — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ —

قَالَهَا مِنْ عَلَى الْمَنِيرِ. أَمَامَ النَّاسِ جَمِيعًا

الرَّجُلَ الَّذِي يَحْمِي زَوْجَتَهُ أَمَامَ الْجَمِيعِ — لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ: أُحِبُّهَا

فَعَلُهُ قَالَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْكَلِمَاتِ

حديث الإفك

حين ثبتت البريئة

وكان الابتلاء.

قيل فيها ما لا يقال. وصمت النبي ﷺ شهراً — لم ينزل وحي. وعائشة تبكي ولا تعرف ماذا يدور.

يوم البراءة

ثم نزل الوحي. وكانت براءتها من السماء.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۚ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

— سورة النور — آية 11 —

قال لها أبو بكر حين نزلت الآيات: قومي إليه. فقالت: والله لا أقوم إليه — لا أحمد إلا الله.

بنت الصديق — في أعظم لحظة في حياتها — تحمد الله وحده.

هذا هو الأصل. ورثته من بيتها — وعاشته في بيت النبوة.

الحبيبة

أحبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

السُّؤالُ الَّذِي أَجَابَهُ ﷺ بِلاَ تَرَدُّدٍ

سأله عمرو بن العاص: من أحبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟

عائشة — قِيلَ: فَمِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا

— النَّبِيُّ ﷺ — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ —

لَمْ يَتَرَدَّدْ. لَمْ يَقُلْ: هَذَا سؤَالٌ صَعْبٌ. قَالَ: عَائِشَةُ

وَالنَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى — هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْهُ تُسَاوِي الدُّنْيَا

في مرضِ الوفاةِ

وَجَاءَتِ التَّحْطُّةُ الْأَصْعَبُ

النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الْأَخِيرِ — كَانَ يَسْأَلُ: أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ يَعْنِي يَوْمَ عَائِشَةَ

فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهَا. فَكَانَ يَمْرُضُ فِي بَيْتِهَا

تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي — وَكَانَ رَأْسُهُ عَلَى صَدْرِي

— عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ —

رَأْسَهُ ﷺ عَلَى صَدْرِهَا.

اخْتَارَ ﷺ أَنْ يُغَادِرَ الدُّنْيَا وَهُوَ فِي أَحَبِّ مَكَانٍ عِنْدَهُ.

وَعَائِشَةُ كَانَتْ تُحَدِّثُ بِذَلِكَ حَتَّى آخِرِ حَيَاتِهَا — لِأَنَّ هَذِهِ اللَّحْظَةَ كَانَتْ أَعْلَى مَا عِنْدَهَا.

الميراث

نصف الدين في صدر امرأة

العلامة

بعد وفاته ﷺ — كان الصحابة يأتون إليها يسألون

عن الوضوء. عن الصلاة. عن الصيام. عن ما كان يفعله ﷺ في بيته

وكانت تُجيب. وكانت تعلم. لأنها كانت هناك

خذوا نصف دينكم عن الحميراء

— النبي ﷺ — معناه الصحيح: فتيحة البيت —

الحميراء — التي في خديها حمرة. هكذا كان يناديها بحنان

أكثر من روى عن النبي

روت عائشة رضي الله عنها ألفين ومئتين وعشرين حديثاً

هي ثالث أكثر الصحابة رواية — بعد أبي هريرة وابن عمر

امرأة واحدة — روت ما يكفي لبني عليهما علماء الأمة ففهمهم لأربعة عشر قرناً

لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ

الرسالة الباقية

— حِينَ قَالَ ﷺ: لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ

.كَانَ يُعَلِّمُنَا شَيْئًا عَنِ الزَّوْجِ

.الزَّوْجُ الْحَقِيقِيُّ لَيْسَ عَقْدًا. هُوَ أَنْ تُصْبِحَ الزَّوْجَةَ جِزَاءً مِنْكَ — لِدَرَجَةٍ أَلَّا مِنْ يُؤْذِيهَا يُؤْذِيكَ أَنْتَ

:وَعَائِشَةُ — مِنْ جِهَتِهَا — أُعْطِيَ الدِّينَ مَا لَمْ تُعْطِهِ امْرَأَةٌ قَبْلَهَا

.أَعْطَتْهُ ذَاكِرَتَهَا

.وَأَعْطَتْهُ سِنَوَاتَ حَيَاتِهَا

.وَأَعْطَتْهُ حُبًّا لِرَجُلٍ مَاتَ وَبَقِيَ تَرْوِي عَنْهُ حَتَّى آخِرِ نَفْسٍ

.رَحِمَكَ اللَّهُ يَا عَائِشَةَ

.وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ — كَمَا رَضِيَ عَنْكَ مِنْ نَزَلَتْ بِرَأْءِكَ مِنَ السَّمَاءِ

.رَبِّ اجْعَلْهُ عِلْمًا يَنْتَفِعُ بِهِ — وَأَخْضِقْ بِهِ رُوحِي أَيْ وَأُمِّي

د. خالد عبدالنعميم فندي

مؤسسة هونست فندي — الرياض، 1446 هـ